@ 382 @ الدعاء به والدعاء عنده وهذه سنته بحمد ا إليها التحاكم والتخاصم ولا التفات إلى تحكيم غيرها البتة كائنا ما كان وأما انتفاع الزائر فليس بالميت بل بعمله هو وزيارته ودعائه له والترحم عليه والإحسان إليه كما ينتفع المحسن بإحسانه يوضحه أن الميت قد انقطع عمله الذي ينتفع به نفسه ولم يبق عليه منه إلا ما تسبب في حياته في شيء يبقى نفعه كالصدقة وتعليم العلم النافع ودعاء الولد الصالح فكيف يبقى نفعه للحي وهو عمل يعمله له وهل هذا الأباطل شرعا وقدرا ومن جعل زيارة الميت من جنس زيارة الفقير للغني لينال من بره وإحسانه فقد أتى بما هو من أعظم الباطل المتضمن لقلب الحقيقة والشريعة ولو كان ذلك مقصود الزيارة لشرع من دعاء الميت والتضرع إليه وسؤاله ما يناسب هذا المطلوب ولكن هذا يناقض ما دعا إليه الرسول صلى ا عليه وسلم من التوحيد وتجريده مناقضة ظاهرة ولا ينبغي الاقتصار على ذلك بأنه بدعة بل فتح لباب الشرك وتوسل إليه بأقرب وسيلة وهل أصل عبادة الأصنام إلا ذلك كما قال ابن عباس في قوله تعالى ! ! قال هؤلاء كانوا قوما صالحين في قومهم فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم فلما طال عليهم الأمد عبدوهم فهؤلاء لما قصدوا الانتفاع بالموتى قادهم ذلك إلى عبادة الاصنام يوضحه ان الذين تكلموا في زيارة الموتى من أهل الشرك صرحوا بأن القصد هو انتفاع الزائر بالمزور وقالوا من تمام الزيارة أن يعلق همته وروحه بالميت وقبره فإذا فاض على روح الميت من العلويات الأنوار فاض